البحث السابع :

" تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد

إعداد :

د / منى حلمي عبد الحميد طلبه

" تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد "

د / منى حلمي عبد الحميد طلبه

• **المقدمة** :

لا شك أن الإعاقات ظهرت في كل المجتمعات وعلى مر العصور، ولكن الاختلاف في نسبة انتشارها من مجتمع لآخر، وتكشف بعض الإحصائيات العالمية مدى زيادة حجم المشكلة عالميا وإبعادها المستقبلية حتى عام ٢٠٠٠الى ١٣٦ مليون من بينهم (١٨.٦)مليون شديدي الإعاقة ،أما في الدول النامية فيصل عدد المعاقين (٦٠٩.٧) مليون معاق من بينهم (٤٢٥.٨)مليون شديدي الإعاقة. ، و قد أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية أن عدد المعاقين من سكان العالم نحو ٦٠٠ مليون معاقا، بواقع ١٠٪ من جملة سكان العالم البالغ نحو ٦ مليار في حينها ويمثل الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)معيار لمدي تقدم الدول ورفاهيتها فقد شهد القرن العشرون انطلاقة حقيقية في مجال رعاية الطفل المعاق ،حيث تسابقت معظم دول العالم إلى مساندتهم والعمل على دمجهم في المجالات التربوية والمهنية والاجتماعية وإيمانا منهم بحقهم في الحياة الكريمة من ناحية ومحاولة إشراكهم في المجتمع كأفراد مؤثرين فيه كغيرهم من الأفراد العاديين من ناحية أخرى(فراج،٢٠٠٤،١١).

ويرى الموسى تحقيقا لأهداف سياسة التعليم في المملكة التي نصت في موادها من رقم ٥٤- ٥٧ ومن رقم ١٨٨- ١٩٤ على جعل تعليم المتفوقين والمعوقين جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي ، وإدراكا لحجم المشكلة التي تتمثل في أن ما لا يقل عن ٢٠٪ من الطلاب يحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة وتمثل تلك النسبة حوالي خمس طلاب المدارس الابتدائية العادية ، والمردود الذي ينجم عن تقديم تلك الخدمات لفئات غير العاديين المستهدفة سوف يحدث – بإذن الله – نقله نوعية في العملية التربوية ، ويترك آثرا ايجابيا على مخرجات التعليم في المملكة (الموسى ، ١٩٩٩) .

أوضحت رئيسة جمعية التوحد بالمملكة الأميرة سميرة بنت عبد الله الفيصل أن عدد المصابين بالتوحد في السعودية بلغ ٢٥٠الف مصاب ، وفقا للإحصائية التي أعدتها جامعة الملك سعود بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، والتي تتماشى مع الإحصائية العالمية انه في كل ١٠٠ شخص يوجد طفل مصاب بالتوحد ، وقد ذكرت في تصريح خاص إلى " الوطن " أن عدد المصابين بالتوحد الذين يتلقون العلاج والتأهيل خارج الوطن ٨٤٠٠ مصاب إضافة إلى وجود أعداد كبيرة من المصابين فوق سن ١٥ عاما والذين لم يتم تدريبهم ولا تأهيلهم ، وان من بينهم احد أبنائها الذي يتلقى التأهيل بالكويت والذي اعتبرت إصابته بالتوحد دافعا لقيامها بإنشاء جمعية التوحد حتى يتوفر لهذه الفئة من أبناء المملكة جهة رسمية تهتم بهم وتساعدهم وتشخص حالتهم المرضية . ونظرا لارتفاع معدل المصابين فقد ظهرت العشرات من البرامج التربوية المقدمة للأطفال التوحديين وقام كل برنامج من هذه البرامج على فلسفة مختلفة ولمعرفة أكثر البرامج فاعلية شكلت شعبة العلوم الاجتماعية والسلوكية لجنة التدخلات التربوية للأطفال حيث اختارت هذه اللجنة أكثر البرامج فاعلية بناء على العديد من المعايير أهمها :

- التزام البرامج بالمنهجية العلمية في تصميم البرنامج وتنفيذه وتقييمه .
- نشر العديد من الدراسات في المجالات التربوية العالمية المحكمة .
- الإشراف الأكاديمي الجامعي على هذه البرامج . (ديب ، ٢٠٠٨،٢)

كما حث العديد من المؤتمرات مثل المؤتمر الوطني الأول للتوعية والتدريب حول إعاقة التوحد ــ والمنعقد باليمن في الفترة من ٢٠٠٩/٤/٥م إلى ٢٠٠٩/٤/٧م،والمؤتمر العلمي الأول بمصر " الاتجاهات الحديثة في مواجهة اضطراب التوحد"والمنعقد في الفترة من ٢٨ ــ ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٠ بمدينة الإسماعيلية بجمهورية مصر العربية والمؤتمر العالمي الثاني للتوحد ٩-١٠ابريل ٢٠١١- الأردن . بدعم الحكومات ووزارتي التربية والتعليم بالإضافة إلى المجتمع المدني لجميع الجهود المبذولة للاهتمام بالطفل التوحدي وكذلك تشجيع إقامة مراكز متخصصة لرعاية الطفل التوحدي .

ولما كان بمدينة الطائف لا يوجد مركز للتوحد مما يضطر الأهالي للذهاب إلى جدة والرياض تاركين أعمالهم مما يشكل عبئا على الأسرة كبير ولذا فكثيرا من الأسر تبدأ بالبحث عن التشخيص خارج المملكة وذلك لأنه لايوجد متخصصين أو مراكز للتشخيص بداخل المملكة وانه وإن وجدت بعض المؤسسات المتخصصة بتقديم الرعاية لأطفال التوحد لا تزال لا تفي بالغرض المطلوب إلى الآن ، إضافة إلى ندرة المتخصصين وعدم إيجاد بيئة مناسبة في المجتمع و بالرغم من أن جامعة الطائف قامت بإنشاء قسم التربية الخاصة منذ عام١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ ونصت خطة الدراسة بعد إقرارها من المجالس العلمية على أن يدرس الطالب والطالبة (١٣٤) وحدة دراسية منها (٨٦) وحدة دراسية تخصصية مقسمة على ثمانية مستويات تشترك في المستويات الأربعة الأولى منها جميع مسارات القسم و(١٨) وحدة متطلبات عامة يضاف إلى ذلك (٣٤) وحدة تربوية تحوي مجموعة من المواد التربوية المهمة و في عام ١٤٢٨- ١٤٢٩هـ تم فتح ثلاث مسارات (مسار صعوبات تعلم . مسار إعاقة عقلية . مسار اضطرابات سلوكية وتوحد) وفي عام ١٤٢٩ -١٤٣٠هـ تم فتح مسار إعاقة سمعية .(دليل كلية التربية ، ٢٠٠٦)، وبالرغم من إن جامعة الطائف قامت بتخريج أول دفعة عام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ ولما كان من متطلبات التخرج للطالبات مسار اضطرابات سلوكية وتوحد دراسة مقررات (دراسة حالة في مجال الاضطرابات السلوكية والتوحد ، إدارة وضبط السلوك ، طرق تدريس (١) ، طرق تدريس (٢) ، اضطراب توحد (١) و(٢) - استخدام الحاسوب في مجال الاضطرابات السلوكية والتوحد برامج علاجية للاضطرابات السلوكية والتوحد ، العمل مع اسر غير العاديين) وكل هذه المقررات تتطلب دراسة ميدانية وان ما يتم من قبل أعضاء هيئة التدريس هو عروض ومحاولة لنقل الواقع الفعلي إلى الطالبات بقدر المستطاع ولكن الطالبات عندما يقمن بتطبيق الدراسة الميدانية لم يطبقن ما درسوه على أطفال التوحد ولكن يتم التطبيق في مركز التأهيل الشامل على المعاقين عقليا القابلين للتدريب ، وهذه إحدى الصعوبات التي تواجه الطالب المعلم بكلية التربية جامعة الطائف، ولذا تحاول الدراسة الحالية سد هذا النقص بإنشاء مركز متخصص لأبحاث وعلاج التوحد يتبع جامعة الطائف أسوة بالمراكز الأجنبية المتخصصة والتي تتبع جامعات أجنبيه عريقة مثل جامعة كولورادو

مركز العلوم الصحية مركز التدخل النمائي في جامعة جورج واشنطن جامعة جنوب فلوريدا في تامبا ، جامعة كالفورنيا في سانتا باربارا ، برامج والدن للطفولة المبكرة في جامعة إيموري ، وحدة الأطفال في جامعة ولاية نيويورك في بنغهامتون

- **مشكلة الدراسة** :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التقرير التالي : **كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد ؟**

- **تساؤلات الدراسة** :

- ما آليات تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد؟
- كيف يمكن تطبيق تلك الآليات بجامعة الطائف ؟

- **أهداف الدراسة** :

- إلقاء الضوء على دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد
- اتخاذ جامعة الطائف نموذجا في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد

- **أهمية الدراسة** :

يتوقع بعد الانتهاء من عرض هذه الدراسة أن تسهم فيما يلي :

- لفت نظر المسئولين إلى دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد
- وضع تصور مقترح لإنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد.
- وضع نموذج لتقييم أداء الجامعة في ضوء معايير الجودة بما توفره من برامج واليات لمواجهة المشكلات الاجتماعية .

- **المنهج** :

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي .

- **مصطلحات الدراسة** :

- **التوحد** :

تتبنى الباحثة تعريف ساكين وآخرين للطفل التوحدي وذلك لمناسبته للدراسة الحالية والذي عبر فيه عن أراء كانر ، روتر ، ريملاند بأنه (طفل غير قادر على التكيف مع الجماعة ، لا يهتم بردود الفعل العاطفية تجاه الآخرين بمن فيهم من الوالدين ، لديه انعزالية شديدة وانسحاب من الواقع المادي ، يميل إلى النمطية الشديدة في الحديث والحركة والإصرار على ثبات الأشياء وعدم قبول التغير في البيئة ، حتى لو كان طفيفا ، كما انه يتمتع بذاكرة جيدة للمكان والزمان)(Sahakin,et al,1986و282) بتصرف من (القمش ٢٠١١،٤٧) .

- **الإطار النظري** :

سوف نتناول في الإطار النظري النقاط الآتية:

- التوحد (مفهومه . خصائص الطفل التوحدي)
- آليات تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد.

طريقة تطبيق تلك الآليات على جامعة الطائف كنموذج .

على الرغم من أن التوحد يعد جزءا من الحالات الإنسانية إلا أن ظهور هذا النوع من الحالات يعد حديثا نوعا ما حيث إنه لا يوجد سبب واضح لمرض التوحد حتى الآن ، أن أول من قام بإطلاق اسم التوحد ووصف حالته هو الطبيب النفسي الأمريكي ليوكانر وذلك في العام ١٩٤٣م ثم بدا بعد ذلك الاهتمام بالتوحد من قبل الأخصائي النفسي بيرنارد ريمنالد (Bernard& Rimland,1965) الذي يعاني طفله من التوحد ، لذلك قام بتأسيس الجمعية الأمريكية الوطنية للأطفال المتوحدين (National Society of Autism) وهذه الجمعية الآن معروفة باسم الجمعية الأمريكية للتوحد (Autism society of) America (الزريقات ،٢٠٠٤، ١٩) .

وقد اختلف الباحثين فيما بينهم فيتناولهم للتوحد فالبعض ينظر إليه على انه صعوبة في التواصل والعلاقات الاجتماعية مع اهتمامات ضيقة قليلة ويرى فريق ثان بان التوحد يعني تدهور في النمو الارتقائي للطفل يتميز بتأخر في نمو الوظائف الأساسية المرتبطة بنمو المهارات الاجتماعية واللغوية وتشمل : الانتباه والإدراك الحسي والنمو الحركي ، بينما يشير فريق ثالث إلى أن التوحد " مرض عصبي نفسي يبدأ مع ولادة الطفل ولكن بصورة خفيفة غير ملحوظة في كثير من الحالات ، وفي معظم الحالات تظهر الأعراض قبل سن الثالثة ". (زيتون ٢٠٠٣ ، ١٧٢)

بينما نظر القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين Individuals with Disabilities Education A CT(IDEA)إلى التوحد على انه إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلبيا على أداء الطفل التربوي ، ومن الخصائص والمظاهر الأخرى التي ترتبط بالتوحد انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومته للتغيير البيئي أو مقاومته للتغيير في الروتين اليومي ، إضافة إلى الاستجابات غير الاعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسية .(National Research Council,2001). وعلى هذا فالتوحد اضطراب محير يعيق التفاعل مع المجتمع والاندماج فيه ويصف كانر Kanner واسبر جر Asperger بأنه ينتج من الصعوبة في التواصل والتكيف الاجتماعي ، وأكد الاثنان على التواصل والصعوبات في التكيف الاجتماعي للأطفال المصابين بالتوحد ، وأشار كلا الباحثين إلى الانتباه للحركات المكررة والى نماذج للانجازات الفكرية . (Frith,2003)

والمجالات التي يمكن أن تتأثر بالتوحد وينبغي مراعاتها في توجيه وإرشاد الطفل هي :

- الاتصال : Communication حيث تتطور اللغة ببطء وتستعمل كلمات دون ارتباطها بأي معنى للطفل التوحدي .
- التفاعل الاجتماعي Social Interactionحيث يقضي الطفل التوحدي وقته وحيدا بدلا من أن يكون مع الآخرين .
- القصور الحسي Sensory Impairment حيث يظهر الطفل ردود فعل غير عادية للأحاسيس الفيزيائية .

- اللعب Play حيث يعاني الطفل التوحدي من نقص في التلقائية أو اللعب التخيلي .
- السلوكيات Behaviors حيث يحتمل أن يكون الطفل التوحدي شديد النشاط أو سلبي جدا (زيتون ، ٢٠٠٣ ، ١٧٢) .

وتنعكس هذه المجالات على خصائص الطفل التوحدي مما يجعل لتلك الفئة خصائص خاصة تميزها عن غيرها من فئات الإعاقة وفيما يلي استعراض لأهم خصائص الطفل التوحدي :

الخصائص الاجتماعية : لا يستجيب للحمل والاحتضان عندما يكون رضيعا . يتجنب النظر في وجه الإنسان الآخر . يمتنع عن إقامة علاقة اتصال مع الغالبية . يقضي وقت أطول لوحده . ليس لديه رد فعل وطرق تواصل مع عيوب الآخرين واحتياجاتهم، الفشل في إقامة تواصل إنساني أو اجتماعي ، يصاحبه نقص في تقليد السلوك والتعلم (يحيى،٢٠٠٧: ١٨٠- ١٨٣) .

قلما يشير إلى لعبة أو أشياء يحبها كنوع من التفاعل الاجتماعي . لايستجيب عند مناداة اسمه ويبدو كأنه أصم ـ يقل اهتمامه بالأشخاص المحيطين به أو أنه يغفل وجودهم . ويبدو كأنه في عالمه الخاص لا يرفع ذارعيه للأعلى لكي يحمله أحد والديه ، صعوبة فهم انفعالات وعواطف الآخرين ، لا يرد ابتسامة الغير بمثلها (الشامي، ٢٠٠٤ ٢٠- ٢١) (Joan.,1980, Losche., 1990)

الخصائص المعرفية : أوضحت التقارير الصادرة عن دراسات روتر Rutter (Rutter1983-1983) أن العجز المعرفي لدى الأطفال التوحديين يظهر في العجز اللغوي و صعوبات التعلم ، عدم القدرة على التفكير الرياضي ، صعوبات الكتابة . وهذا العجز لا يرجع إلى الإصابة بالاوتيزم ، بل هو المسبب الرئيسي في ظهور عدد من الخصائص الشاذة التي تميز الأفراد التوحديين ، هذا بالإضافة إلى شذوذ الإدراك حيث يستجيبون بطرق غريبة كما يبدون عاجزين عن سماع الصوت العالي ، لكنهم يستجيبون للصوت المنخفض . قد يتميزون بقدرات فوق عادية تشمل الذاكرة القوية لديهم انتباه قليل ، خلل في تطور الوظائف المعرفية فهناك هوة أساسية بين المثيرات الداخلية والخارجية . وعدم الوعي لمفاهيم الزمان والمكان ، كما أن اللغة لا تتطور بشكل ملائم (يحيي ،٢٠٠٧ ،١٨٠،١٣٨)

الخصائص السلوكية : التعلق الاستحواذي بأشياء معينه (قطعة قماش كوب ، .....الخ) حيث يصبحون شديدي الحزن إذا تغيرت البيئة من حولهم . ينزعجون إذا تغير الروتين . لا يلعبون بطريقة تخيلية. يستجيبون بواحدة أو أكثر من المثيرات الفيزيائية (الإحساس بالألم، والسمع، الشم،الذوق) (يحيى،٢٠٠٧، ١٨٢-١٨٣) ويضيف الببلاوي بأنهم يقومون بعض أنفسهم لدرجة تصل إلى حد الإدماء . كما يقومون بضرب وجوههم بقبضتهم ولايقتصر إيذاء الطفل التوحدي على نفسه بل أحيانا يتوجه الطفل التوحدي بعدوانه نحو الآخرين في الأسرة أو المدرسة ، كما يقوم بحركات نمطيه مثل (سلوك الاهتزاز – التلويح بالذراعين – هز الجسم للأمام والخلف أثناء الجلوس – والدوران حول النفس) . (الببلاوي ، ٢٠٠٦ ، ٣١٣- ٣١٤)

ويضيف الشامي انه لا يركز الطفل بصره على والديه كما يفعل باقي الأطفال الأسوياء ، بل يتفادى الكثير منهم التواصل البصري مع الآخرين . ولايلعب بلعبه مع الآخرين بطريق طبيعية ، بل يغلب أن يصف الألعاب في خط طويل ويكرر اللعب هذا بالإضافة إلى افتقاره للقدرة على التخيل أو اللعب التمثيلي ، نظرا لأنه يعاني ضعفا في مهارات التقليد وإذا تتبعنا الطفل التوحدي وسلوكه نجده يصعب أن يوجه كما يفشل الآخرين في توجيه نظر الطفل لما يريدون أن ينظر إليه أو يتابعهم بنظراته ، أو أنه ينظر حيث يريدونه أن ينظر،واخيرا يواجه بعض الأطفال التوحديين صعوبات في النوم. الاستجابات الحسيه غير طبيعية لكثير منهم . ويظهر لدى الكثير منهم نوبات غضب شديدة (الشامي ، ٢٠٠٤ ، ٢٠- ٢١) .

الخصائص اللغوية : أغلب الأطفال التوحديين لا يتكلمون . في الغالب يتواصلون بطريقة لفظيه شاذة . يقومون بتكرار ما يسمعونه من كلمات أو جمل من الآخرين . لا يتكلمون بل يصدرون همهمات وأصوات بسيطة . (البلاوي ٢٠٠٦ ، ٣١٤،٣١٣) ويضيف الشامي أن هناك تأخر وفقدان التطور اللغوي : حيث لا ينطق الطفل كلمات عند بلوغه ١٦ شهرا من عمره ، ولا يستخدم جملا مكونه من كلمتين على الأقل عند وصوله ٢٤ شهرا من عمره . ولا يصدر الطفل أصوات مناغاة كغيره من الأطفال (الشامي ، ٢٠٠٤ ، ٢٠- ٢١) .

ومن استعراض الخصائص السابقة للطفل التوحدي تجعلنا ندرك أهمية أن يحدث تدخل مبكر في الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل، حيث أن الطفل التوحدي يفتقر لمهارات أساسيه لا غنى عنها لجعل الحياة سهلة ومريحة. كما أن عدم الاهتمام بمعالجة الخصائص السابقة قد يؤدي إلى تضاعف المشكلة مع تقدم العمر ويجعل التعليم والتدريب لاحقا عملية صعبة وشاقه لكل من المعلم والأسرة، لذا فان التدخل المبكر عنصرا هاما في علاج مشكلات التوحد.

ونظرا لأهمية التوحد فقد ظهرت العديد من المراكز على مستوى المملكة العربية السعودية وفيما يلي عرض لأهمها :

١- الجمعية السعودية الخيرية للتوحد :

تأسست الجمعية السعودية الخيرية للتوحد في مدينة الرياض، وتم تسجيلها تحت مظلة وزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم (٢٤٤) بموجب قرار معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية رقم ٢٩٤٨٢/ش وتاريخ ١٤٢٤/٧/٣هـ

- **أهداف الجمعية :**

تهدف الجمعية إلى تبني السياسات والبرامج التي تساهم في تطوير وتكثيف الخدمات الشاملة التي تحتاجها فئة التوحد وأسرهم وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية والخيرية والأهلية التي تقدم الخدمات التأهيلية لهذه الفئة داخل المملكة، ويمكن اختصار الأهداف خلال المرحلة التأسيسية فيما يلي :

- إنشاء قاعدة معلومات حول حالات التوحد بكافة أنواعها والمراكز التشخيصية والمراكز التي تقدم أوجه الرعاية والتأهيل المختلفة لهذه الفئة في المملكة.

- إعداد بروتوكول وطني موحد) طبي/نفسي/تربوي) للتشخيص يساهم في توحيد الإجراءات وسرعة اكتشاف الحالات واعتماده مع الجهات ذات العلاقة ليصبح ملزما للجهات التي تقدّم الخدمات التشخيصية
- المساهمة في تنسيق الجهود المبذولة لرعاية هذه الفئة من قِبَلْ الجهات الحكومية والخيرية والأهلية
- العمل على نشر الوعي حول قضية التوحد وأعراضها وأساليب ومراكز تشخيصها بما يساهم في إنجاح الجهود الهادفة لاكتشاف الحالات والتدخل المبكر
- تشجيع ودعم الدراسات والأبحاث المتعلقة بمسببات التوحد وأساليب العلاج والرعاية والتأهيل
- المساهمة في توفير البرامج التأهيلية المهنية المناسبة لإعداد هذه الفئة لسوق العمل
- حث القطاعات الحكومية والأهلية على توفير الفرص الوظيفية المناسبة لهذه الفئة.

- **التطلعات** :

تسعى الجمعية إلى المساهمة في تنسيق الجهود الخاصة برعاية حالات التوحد على مستوى المملكة من خلال إنشاء مركز معلومات يتضمن كافة الجهات التي تقدم الخدمات لهذه الفئة، ويساهم في تحقيق التكامل بينها فيما يتعلق بهذه الخدمات.

كما تسعى الجمعية إلى تبني سياسة إعلامية تحقق الرفع من الوعي بقضية التوحد في المجتمع بما ينعكس إيجابا على المساهمة في التشخيص والتدخل المبكر للعلاج والتأهيل.

كما تولي الجمعية الجوانب التدريبية للكوادر العاملة مع فئة التوحد جلّ الاهتمام حيث تسعى لإقامة دورات تدريبية في مختلف مناطق المملكة للعاملين والمتخصصين في هذا المجال بهد الارتقاء بالخدمات المقدمة.

ومن الخطط المستقبلية للجمعية إنشاء عدد من مراكز الرعاية والتأهيل لفئة التوحد في كل من الرياض وجدة والدمام لتقديم الخدمات المتخصصة. الطبية والتربوية والتأهيلية . بعد إتمام عمليات المسح والإحصائيات لعدد الحالات على مستوى المملكة وتحديد آليات الرعاية والتأهيل المناسبة بالتعاون مع كافة الجهات ذات العلاقة.

٢- مركز عزام للتوحد :

- **نبذة عن المركز**:

أسس المركز عام ١٤٢٧هـ تحت إشراف وزارة الشؤون الإجتماعيه. أنشأته والدة الطفل عزام بناءاً على تجربتها الناجحة معه في تأهيله وتعليمه وبذلك أرادت أن تكون أم لأطفال التوحد تحتويهم تحت سقف واحد في مركز عزام للتوحد لتحقيق غاية سامية وهي تأهيل وتعليم أطفال التوحد ليكونوا أعضاء فعالين في المجتمع.

- **رسالة المركز**:

أن يتم دمج الأطفال المصابين بالتوحد في المجتمع بنجاح من خلال تقديم البرامج العلاجية الفعالة وخلق وعي مجتمعي بإضراب التوحد فقد هيأ المركز متخصصات ليرسمن مستقبلا مشرقا لفئة المصابين بإضطراب التوحد وهيئة إدارية وتعليمية تربويه ذات خبره و كفاءات في مجال التربية الخاصة.

- **البرامج العلاجية المقدمة بالمركز**:

يستخدم المركز برنامج تيتش للتدريب حيث أن البرنامج يقوم على مراعاة صفات اضطراب التوحد الأساسية وطرق تعليم الأطفال المصابين بهذا الاضطراب والتي تثبت فاعليتها في دراسات علمية موثقة وتعتبر أهم ركيزة للبرنامج هي تعليم الأطفال من خلال نقاط قوتهم والتي تكمن في الإدراك البصري ، و تعويضهم عن نقاط الضعف لديهم والتي هي فهم اللغة والبيئة ويتم ذلك من خلال تنظيم البيئة واستخدام معينات بصرية مثل الصور والكلمات المكتوبة ويتم وضع خطه فرديه شامله لجميع المجالات تتناسب مع إمكانيات الطفل.

- **المجالات التي تشتمل عليها الخطة**:

مجال العناية الذاتية . مجال المهارات الاجتماعية . مجال المهارات الأكاديمية . مجال النطق و التخاطب . مجال مهارات التواصل . مجال مهارات الفنية . مجال التهيئة المهنية . مجال التربية البدنية - مجال تنمية مهارات الحاسب الآلي . مجال المهارات الترويحية وشغل أوقات الفراغ - مجال مهارات الأمن والسلامة

- **خدمات المركز المقدمة للأطفال خدمات خاصة** :

معلمة لكل طفل التدخل المبكر ابتداء من عمر سنتين.

- **خدمات الأنشطة المساندة**:

- أخصائيات للنطق والتخاطب : يقدم المركز الأنشطة المساندة وذلك للعمل على أحدث الأجهزة والمعدات التدريبية لتقييم وعلاج اضطرابات النطق واللغة والتواصل.
- التدريب المهني: تأهيل الأطفال على تعلم مهن تفيدهم في مجتمعهم مثل الأعمال المكتبية أو الخياطة أو النسيج والفنون الجميلة.
- أخصائيه نفسيه: تقديم برامج علاجيه متكاملة لتعديل المشاكل السلوكية والنفسية منها العلاج باللعب.
- التربية البدنية: يهئ المركز أنشطة وألعاب رياضية متنوعة.
- الحاسب الآلي : يقدم المركز برنامج متكامل للتدريب على استخدام الحاسب الآلي وبرامجه.
- أنشطه لا منهجيه: تهدف إلى الدمج والتواصل بين الأطفال المصابين بالتوحد والأطفال العاديين.
- رحلات تعليمية وترفيهية – أنشطة جماعية أسبوعيه متنوعة تعليمية وترفيهية – أيام مفتوحة – حفلات.
- خدمات اجتماعية مجانية و تشمل الأطفال الملتحقين والغير ملتحقين بالمركز منها :

- ✓ برنامج الخدمات الأسرية : إجراء بحث اجتماعي عن حالة الطفل وأسرته وظروفه الاجتماعية . مساعدة الأسر ذوي الظروف المادية المنخفضة بتأهيل أطفالهم ليوم في الأسبوع ومتابعتهم طوال العام . تبادل الخبرات الناجحة بين الأسر وتقديم مقترحات علميه وعمليه.
- ✓ إرشاد وتوجيه الأسر : بعد تقييم حالة الطفل يتم وضع برنامج منزلي متكامل تتبعه الأسر لتعليم وتدريب أطفالهم بالمنزل ومتابعة حالاتهم بشكل مستمر.
- ✓ الأنشطة الخارجية: إقامة مهرجانات سنوية وحفلات اجتماعية هادفة ومحاضرات توعويه.

٣- برنامج معهد التربية الفكرية بشرق الرياض :

بدأ هذا البرنامج عام ١٩٩٨ من خلال إرسال عدد من معلمي التربية الخاصة في معهد التربية الفكرية بشرق الرياض إلى دولة الكويت لتلقي دورة تدريبية في مركز الكويت للتوحد. وقد سبق تلك الخطوة إلحاقهم بدورة تدريبية في الرياض لمدة أسبوع لتأهيلهم للعمل مع حالات التوحد.

- **عدد الطلاب** :

بدأ البرنامج أولا بفصل واحد تواجد فيه ٥ تلاميذ مع اثنين من المدرسين، ثم تزايدت عدد الفصول لتصل إلى ١٢ فصل حتى هذا العام. وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين خلال الفصل الدراسي الأول ١٤٢٣/١٤٢٤، ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، (٣٧) طالبا ويوجد حوالي ٧ طلاب على قائمة الانتظار.

- **إجراءات القبول** :

يتم قبول الطلاب في البرنامج بعد إجراء مقابلة للطالب برفقة ولي أمره من قبل اللجنة الاستشارية التخصصية للتوحد و الاضطرابات السلوكية التابعة للأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف، وتشمل طبيب أعصاب الأطفال والذي يقدم تقريرا عن حالة الطفل ، والأخصائي النفسي الذي يجري بعض الاختبارات والقوائم على الطفل، ومعلم التربية الخاصة الذي يخضع الطفل لديه للملاحظة لمدة فصل دراسي بالتعاون مع الأخصائي النفسي. وبعد انتهاء الفصل الدراسي تتم كتابة تقرير متكامل عن حالة الطفل وقدراته المتباينة تتم مناقشتها من أعضاء الفريق الذي يضم أيضا ولي أمر الطفل وأخصائي النطق والمرشد الطلابي .

- **معلمو البرنامج** :

يتم اختيار المعلمين من حملة البكالوريوس في التربية الخاصة مع خبرة لاتقل عن سنتين، ثم يخضعوا لدورات تدريبية وورش عمل مكثفة في مجال التوحد لتلبية احتياجات الطلاب التوحديين.

- **محتويات البرنامج** :

يتم استخدام برنامج TEACCH الذي يعتمد على تنظيم البيئة الصفية والمدرسية بما يسهل على الطلاب التواصل والتفاعل في هذه البيئة ويتم إعداد برنامج تربوي فردي لكل تلميذ بعد أن يقسمهم المعلم بشكل غير رسمي إلى أربعة مجموعات حسب قدراتهم :

- مجموعة مهارات التواصل : وتضم الطلاب الذين يحتاجون تدريبا على التواصل بشكل مكثف لحاجتهم للتدرب على هذا الجانب. بالإضافة إلى تدريبهم على المهارات الاستقلالية ا لبسيطة.
- مجموعة المهارات الاستقلالية: ويتم في هذه المجموعة تدريب الطلاب بشكل مكثف على مهارات العناية بالذات بالإضافة إلى بعض المهارات الحسية والإدراكية.
- مجموعة المهارات ما قبل الأكاديمية: ومن خلال هذه المجموعة يتم تهيئة الطالب للتعرف على المهارات الأكاديمية، ويتم تدريبهم على المهارات الإدراكية والاجتماعية ومهارات التعرف والتطابق والتصنيف.
- مجموعة المهارات الأكاديمية : ويتم في هذه المجموعة تدريب الطلاب على المهارات الأكاديمية كما يتم استخدام بعض مناهج التعليم العام لبعض الطلاب حسب قدراتهم.

كما يتم تقديم بعض المهارات الرياضية والتربية الفنية ضمن البرنامج ويزود الطلاب ببرنامج تدريبي لعلاج عيوب النطق والكلام. ويعتمد البرنامج أيضا على برامج خاصة للزيارات والرحلات، تتم من خلاله مراعاة اختيار الأماكن المناسبة للطلاب كالأسواق والمطاعم في خطوة تهدف إلى إدماجهم في المجتمع.

- **الجدول اليومي** :

يتم اعتماد جدول يومي ثابت يهدف إلى وضع الطلاب في جو روتيني يوضح للطالب ما هو مطلوب منه بشكل مبسط وحسب قدرات كل طالب. كما تم استحداث برنامج لوجبة الإفطار يعتمد على نظام البوفيه المفتوح، حيث تتكون الوجبة من خضار وفواكه فقط، وقد لوحظ استفادة الطلاب من هذا النظام الجديد.

٤- برنامج أكاديمية التربية الخاصة :

بدأ برنامج الأكاديمية للتوحد منذ عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ من خلال اختيار عدد من معلمي التربية الخاصة الأكفاء وتدريبهم بشكل مكثف للتعامل مع التوحديين من خلال تقديم دورات وورش عملية داخل الأكاديمية بأشراف من أعضاء هيئة تدريس متخصصين في قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود.

- **شروط وإجراءات القبول**:
- تقديم استمارة طلب التحاق الطفل بالبرنامج.
- إجراء مقابلة أولية للطفل مع ولي الأمر.
- تشخيص اضطراب التوحد بالتعاون مع معهد أبحاث التوحد بالولايات المتحدة الأمريكية.
- بعد التأكد من تشخيص الحالة وانطباق الشروط يتم قبول الطفل والحاقة بالمستوى الناسب لدرجة إعاقته.

- **عدد الأطفال بالفصل** :

لحاجة الأطفال التوحديين إلى مساحة كافية لممارسة الأنشطة التعليمية والتدريبية المختلفة، فان عدد الأطفال في الأكاديمية لا يزيد عن ٥ أطفال في كل فصل دراسي كحد أقصى مع مراعاة حجم الغرفة ودرجة الإعاقة.

- **أهداف ومكونات البرنامج:**
- **الأهداف:**

- التشخيص والقياس: ويهدف إلى تشخيص جميع الحالات تشخيصا دقيقا قدر الإمكان لتحديد درجة ونوع الإعاقة ومستوى الأداء الحالي للطفل.
- التربية والتأهيل: ويتم عن طريق تدريب الطفل وتأهيله على عدد من المهارات، مع مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة بكل طفل على حدة، مثل:
  - ✓ التواصل اللفظي وغير اللفظي.
  - ✓ مهارات الاعتماد على النفس.
  - ✓ مهارات التواصل الاجتماعي.
  - ✓ تعديل السلوك غير المرغوب.
- المهارات اليدوية: ويتم إعداد برامج تدريب مهني لمساعدة الأطفال على تكوين مهارات عملية.
- التدريب على رأس العمل: عن طريق إعداد وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين والمساعدين والعاملين ذوي الصلة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك إعداد برامج أسرية متكاملة تشتمل على دورات عالية التخصص في طريقة التعامل مع الأطفال التوحديين، من خلال الاستفادة من وسائل التوعية المختلفة(أفلام فيديو . نشرات . ندوات . وخلافه ....)، ويشمل برنامج التدريب على عدد من المجالات مثل:
  - ✓ خصائص واحتياجات الطفل التوحدي.
  - ✓ أساليب تربية وتأهيل الطفل التوحدي.
  - ✓ التشخيص والقياس.
  - ✓ البرنامج التربوي الفردي.
  - ✓ أساليب التواصل.
  - ✓ برامج تعديل السلوك وأساليب التعامل مع الطفل وأسرته. ... وغيرها.

- **المكونات:**

- النشاط الأكاديمي: يشتمل على مبادئ التربية الإسلامية، مبادئ الرياضيات، مبادئ العلوم، المحادثة،والقراءة والكتابة بهدف تنمية المهارات الأكاديمية لدى الطفل(مع مراعاة الفروق الفردية).
- النشاط الفني: يشتمل على تنمية وتطوير القدرات الفنية لدى الأطفال وتكثيف عمليات الرسم، والتلوين، والتشكيل، وتنمية المهارات الفنية المختلفة.
- النشاط الاجتماعي والترفيهي: تحتوي الأنشطة الاجتماعية والترفيهية على أنشطة منظمة مثل الألعاب الرياضية المختلفة، وأنشطة حرة مثل السباحة، ألعاب التسلية، الأناشيد، الرحلات، وتنظيم المسابقات المحفزة بهدف تنمية مهارات شغل وقت الفراغ والمهارات الاجتماعية(١) .

٥- برنامج مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد :

- تأسس مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد في مدينة الرياض عام ١٩٩٩ م . ويهدف المركز إلى تقديم خدمات تربوية متكامل للأطفال التوحديين لتطوير قدراتهم والارتقاء بها إلى أقصى قدر ممكن، وذلك لتسهيل اندماجهم بالمجتمع.

- **شروط الالتحاق بالمركز:**
  - تحديد موعد مع الأخصائية الاجتماعية لإجراء مقابلة مبدئية مع الأهل.
  - تعبئة استمارة تسجيل الطفل للالتحاق بالمركز.
  - تجهيز ملف للطفل يحتوي على صورة لكل من شهادة الميلاد وبطاقة العائلة وجواز السفر وشهادة التطعيم، وإحضار ٦ صور شمسية للطفل.
  - إرفاق تقرير طبي عام عن حالة الطفل من أخصائي مخ وأعصاب، وأخصائي نفسي وطبيب أطفال.
  - بعد استكمال المتطلبات السابقة يتم تحديد موعد مع فريق التشخيص في المركز.
- **محتويات البرنامج:**
  - التعليم: ويشتمل على إعداد خطة تربوية فردية لكل طفل تضم ما يلي:
    - ✓ مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.
    - ✓ مهارات التفاعل الاجتماعي.
    - ✓ مهارات الاعتماد على الذات.
    - ✓ مهارات تنمية العضلات الكبيرة والصغيرة.
    - ✓ برنامج تعديل السلوك.
    - ✓ المهارات المعرفية.
  - التدريب: يتركز على تدريب المعلمات وتدريب الأهل والقائمين على رعاية الأطفال من خلال تقديم برنامج دعم الأسرة.
  - ورشات العمل: تقدم مهارات مهنية و تطوير قدرات الطفل الفردية من خلال ركوب الخيل، السباحة، الموسيقى، الكمبيوتر، وغيرها من الأنشطة.
  - نادي ترفيهي: ويوفر خدمات ترفيهية، ثقافية، رياضية، معطيا الطفل فرصة التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الطبيعيين.
  - التعليم برامج الدمج بمدارس العام: يسعى المركز لتقديم برنامج يساعد في دمج الطفل التوحدي مع الأطفال العاديين بعد التأهيل في المركز.
  - برامج منزلية: سيعمل المركز على توفير خدمة البرامج المنزلية وذلك لخدمة الأطفال غير الملتحقين بالمركز.
  - التوعية: يقوم المركز بالمساهمة في برامج التوعية بموضوع التوحد في المجتمع السعودي من خلال:
    - ✓ إعداد النشرات واستخدام وسائل الإعلام السعودي لنشر التوعية بالمجتمع.
    - ✓ المحاضرات والدورات .
    - ✓ توفير مركز معلومات حول التوحد لجمع ونشر الدراسات والأبحاث لخدمة المركز أو أي مراكز أخرى.

٦- برنامج مركز جدة للتوحد :

يعتبر هذا المركز الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية، حيث قامت بتنفيذه الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة عام ١٩٩٣. ويعتبر المركز من المؤسسات الهامة والرائدة التي تقدم أفضل البرامج التربوية والدعم الأسري للأطفال التوحديين.

- **إجراءات القبول:**

عقد اجتماع بين الأخصائية الاجتماعية ووالدي الطفل لمراجعة كافة التقارير الصحية والاختبارات النفسية السابقة عن حالة الطفل. وتجميع المعلومات المتعلقة بنمو الطفل وحالته الصحية ووضعه الأسرى وتاريخه الدراسي وجوانب سلوكه اليومي ،ووضع تقرير شامل عن حالة الطفل. ويتم قبول الطفل في حال كانت نتائج تقارير الأخصائية الاجتماعية تتوافق مع شروط القبول التي يحددها المركز مع وجود السعة اللازمة لذلك. وتشترط سياسة المركز مشاركة ذوي الطفل مشاركة فعالة من خلال الاجتماعات الدورية واجتماعات المساندة والحلقات التدريبية والزيارات التي يحددها المركز داخل المركز أو في المنزل واجتماع وضع الخطة التربوية الفردية

- **البرنامج التعليمي:**

يعمل مركز جدة للتوحد على وضع برنامج خاص لمدة ساعة واحدة يوميا في حصة فردية وعلى مدى أسبوعين، ليتم التعرف على الطفل، وتقويم قدراته على تعلم القراءة والمهارات الادراكيه ، وتطور قدراته اللغوية، واعتماده على نفسه، والمهارات الحركية الدقيقة، والمهارات السلوكية والاجتماعية. واستنادا على نتائج هذا التقويم تتم صياغة الأهداف التعليمية وتحديد البرنامج الذي يخدم هذه الأهداف. ثم تتزايد فترة بقاء الطفل في المركز إلى حد الدوام الكامل في مجموعات قد تضم ثلاثة إلى أربعة أطفال كحد أقصى ويخصص للمجموعة معلمة أساسية ومساعدة واحدة لها كحد أدنى.

- **المنهاج التربوي/التعليمي:**

ينقسم المنهج التعليمي إلى ثلاث مراحل هي:

- **أولا /مرحلة الإعداد:**

حيث يبدأ العمل مع الأطفال المستجدين والذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٨ سنوات. ويمضي الأطفال سنة أو سنتان في هذه المرحلة وفقا لمدى قدرتهم على اجتياز متطلباتها، ويكون التدريب خلالها فرديا. ويتعلم الطفل في هذه المرحلة مهارات الانتباه والتواصل البصري والاستجابة لاسمه. يلي ذلك الانتقال إلى جدول نظام تعليمي ويبدأ الطفل في تعلم المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل والمهارات الادراكيه، والعناية بالذات، وتنمية المهارات الحركية الدقيقة والمهارات السلوكية. وتهدف هذه المرحلة إلى إعداد الطفل للعمل ضمن مجموعة وتمكينه من متابعة نظام تعليمي وتربوي منظم والتحسين من سلوكه وقدراته.

- **ثانيا/ المرحلة التنموية:**

ويلتحق بها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦- ١٢ سنه. ويكون الطفل قد أمضى عاما على الأقل في المركز عند بلوغ هذه المرحلة. ويستمر الطفل في تعلم مهارات التواصل والعناية بالذات والمهارات الاجتماعية والسلوكية والادراكيه ومهارات اللعب. هذا إلى جانب تحضيره لتلقي بعض مبادئ القراءة والحساب والكتابة وفقا لقدراته.

- **ثالثا/ المرحلة العملية الوظيفية:**

وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة بين ١٢- ١٦ سنه. ويتم التركيز في هذه المرحلة تعليمهم المهارات المهنية، والإدارة المنزلية، ومهارات التواصل مع

البيئة الخارجية، والمهارات الاستقلالية، على نطاق أوسع من السابق. وذلك لتمكينهم من الاعتماد على الذات وان يصبحوا أعضاء فاعلين في محيط العائلة والمجتمع. كما يهدف البرنامج أيضا إلى مساعدتهم على الاستمتاع بالنشاطات المتوفرة لهم وتمكينهم من تطبيق المهارات التي تعلموها في المركز باستقلالية.

- **جوانب تعليمية أخرى يوفرها المركز:**
  - مهارات التخاطب
  - الفنون
  - الكمبيوتر
  - التربية البدنية
  - مهارات مهنية
  - رحلات خارجية

وجاء الاهتمام بالتوحد في المملكة العربية السعودية انعكاسا للاهتمام العالمي بتلك الفئة بانشاء مراكز جامعية متخصصة في مختلف دول العالم ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- **لمحة تاريخية مختصرة حول الجهود العالمية لدراسة وعلاج التوحد** :
  - مركز أبحاث التوحد Autism Research Institute ARI تأسس عام ١٩٦٧ في الولايات المتحدة ويحتوي حاليا تفاصيل تتعلق بحوالي ٣٤٠٠٠طفل متوحد .
  - وفي عام ٢٠٠١ تأسس مركز شامل في جامعة كلفورنيا Davis لإجراء الأبحاث العالمية المتعلقة بتشخيص واكتشاف وعلاج التوحد بتكلفة ٣٩مليون في دولار (عيتاني ، ٢٠٠٨،٢)
  - معهد تنميه الطفل (ICD) تأسس المعهد في عام ١٩٧٤ من قبل الدكتور ريموند ويقع في حرم جامعة بينغهامتون ، نيويورك ويهدف المعهد إلى :

تنفيذ برامج خدمية تساهم في تطوير وتكثيف الخدمات الشاملة لفئة أطفال التوحد وأسرهم والجودة والدقة في تنفيذ الخدمات وتوفير بيئة داعمة تحترم كرامة الأفراد وتشجيع البحوث التربوية والطبية المتعلقة بمسببات التوحد وأساليب العلاج والرعاية والتأهيل وتوفير المعلومات لجميع العاملين في البرنامج وتسهيل للحصول على هذه المعلومات واستخدامها في الوقت المناسب ، المساهمة في تنسيق الجهود ما بين المركز والمنزل ، تقديم تكنولوجيا متطورة للغاية وذلك لتدريب العاملين في المركز على كافة الأدوات للمساعدة في ثقل مهاراتهم وخبراتهم في مجال التوحد إلى حد كبير .

- **مركز التوحد ايموري** :

افتتح في عام١٩٩١ في جامعة ايموري للطب بالتعاون بين القطاعين العام والخاص وبين الجامعة ،ويتكون المركز من قسم الطب النفسي والعلوم السلوكية وأصبح نموذجا وطنيا لدعم التشخيص وكذلك للعلاج المبكر وكذلك مصدرا حيويا للتدريب المهني .

- **مركز** KOEGEL
- **أهداف المركز الرئيسية** :

- العمل على نشر الوعي وزيادة الفهم لاضطرابات طيف التوحد .
- التركيز على دعم الأسرة من اجل تعليم الأطفال المصابين بالتوحد .
- الاهتمام بالتدريب للمعلمين سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة من اجل تعليم الأطفال المصابين بالتوحد ، وكذلك دمجهم مع أقرانهم مع الأطفال العاديين .

دعم المركز : يتم تمويل المركز من قبل عدد من المصادر ، بما في ذلك ولاية كالفورنيا ، والبحوث الفيدرالية من المعهد الوطني للصحة العقلية ، ووزارة التربية والتعليم ، ومن خلال التبرعات الخاصة .

باستعراض المراكز السابقة لوحظ ما يأتي :

- تتركز معظم المراكز في السعودية في الرياض وجدة ، وهذه المراكز تبعد عن الطائف .
- افتقار محافظة الطائف والتي تخدمها جامعة الطائف كأحد ادوار الجامعة في خدمة المجتمع إلى مثل هذه المراكز . على الرغم من أن الجامعة تخدم محافظتين هما محافظه الطائف ومحافظه تربه
- جميع المراكز في المملكة هي مراكز خاصة لا تتبع جامعات متخصصة .
- افتقار الوطن العربي كافة والسعودية خاصة إلى مراكز متخصصة تتبع الجامعات على الرغم من إنشاء أقسام متخصصة في التربية الخاصة بالجامعات ومنها جامعة الطائف
- اهتمام الجامعات الاجنبيه بإنشاء مراكز لعلاج وأبحاث التوحد أيمانا منها بالدور الفاعل للجامعة في خدمه المجتمع .

وجاء الاهتمام بالتوحد في المملكة العربية السعودية بعد الاهتمام الدولي بتلك الفئة وإعداد برامج متخصصة لهم ، وفيما يلي عرض للبرامج الأكثر فاعلية حسب توصيات من لجنة التدخلات التربوية للأطفال المصابين بالتوحد) Committee on Educational Interventions for Children with Autism) ، شعبة العلوم الاجتماعية والسلوكية والتربية التابعة لمجلس البحوث الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١)

- نموذج دنفر في جامعة كولورادو – مركز العلوم الصحية Denver Model at the University of Colorado Health Sciences Center
- نموذج التدخل النمائي في جامعة جورج واشنطن – مدرس الطب Developmental Intervention Model at the George Washington University School of Medicine
- برنامج الدعم الفردي في جامعة جنوب فلوريدا في تامبا . Individualized Support Program at the University of South Florida at Tampa
- نموذج الاستجابات المحورية في جامعة كالفورنيا في سانتا باربارا . Pivotal Response Model at the University of California at Santa Barbara
- برامج والدن للطفولة المبكرة في جامعة إيموري . مدرسة الطب . Walden Early Childhood Programs at the Emory University School of Medicine

- برامج وحدة الأطفال في جامعة ولاية نيويورك في بنغهامتون . Children Unit at the State University New York at Binghamton

وقد اتفقت تلك البرامج على مجموعة من المعايير العالمية للخدمات التي تقدم للطفل التوحدي وفيما يلي عرض لتلك المعايير :

- **المعايير** :
- الاتجاهات الايجابية نحو الأفراد التوحديين : والمقصود الإيمان بأن الأطفال التوحديين يتقدمون بشكل كبير جدا طالما وجدت الرعاية العلمية المناسبة حيث تساعد هذه النظرة الأطفال التوحديين على التقدم بشكل كبير .
- التدخل المبكر : فقد ظهرت بعض البرامج التي تنادي بأهمية التدخل المبكر حيث قدمت هذه البرامج في البداية للأطفال في عمر المدرسة الابتدائية ثم أصبحت تقدم للأطفال الأصغر عمرا مثل (برامج دوجلاس وبرامج التدريس المنظم) ، وتطورت البرامج لتقدم خدماتها للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة مثل دنفر الخبرة البديلة ولوفاس .
- الكوادر البشرية : يجب أن يكونوا على مستوى عالي من التدريب والتخصص في التوحد و تولى إدارات هذه البرامج متخصصين يحملون درجة الدكتوراه ويتميزون بانجازات مهنية وأكاديمية ، كم يحمل المعلمون درجات علمية لاتقل عن درجة البكالوريوس إضافة لرخصة للعمل في هذه البرامج وتستقبل البرامج طلاب الجامعات الذين يلعبون دورا رئيسيا في تقديم الخدمات للأطفال التوحديين .
- المنهج الفعال الذي يركز على جوانب الضعف في التوحد : ومن ابرز ما يجب التركيز عليه في مجال المنهاج :
- لغة التواصل والمهارات الاجتماعية ، الانتباه إلى البيئة والتفاعل معها التقليد ، المهارات المعرفية الإدراكية ، المهارات الاستقلالية الذاتية .
- تطبيق الطرق العلمية المبنية على أسس علمية وقانونية : اعتماد البرامج التربوية للتوحد على احدث النتائج التي تتوصل إليها والبحوث العلمية في مجال التوحد .
- البيئة التعليمية المنظمة والداعمة للطفل : ويعتبر برنامج التدريس المنظم من أكثر البرامج اهتماما بالتنظيم حتى أن الميزة الأساسية لهذا البرنامج هي التنظيم ، ويتضمن التنظيم في هذا البرنامج ثلاثة جوانب أساسية هي : غرفة الصف . ترتيب المكونات (الأثاث) داخل غرفة الصف . تنظيم الجداول
- الروتين (كأحد الخصائص السلوكية للتوحد) : هذه البرامج تركز على توفير درجة مرتفعة من الروتين لتمكن الطفل من فهم الأحداث اليومية والتنبؤ بما سيحدث خلال اليوم والأمر يتطلب استخدام دلائل بصرية مثل الصور والكلمات وغيرها لعرض جداول الطلاب اليومية ، وتعليمات الصف وتحديد مساحات الفصل وممتلكات الطفل .
- استخدام مدخل وقائي لمعالجة المشكلات السلوكية : تعتمد البرامج الناجحة على مدخل وقائي لتعديل السلوك ، فالأطفال التوحديين غالبا مايظهرون سلوكيات تجعل من الصعب على المحيطين بهم التعامل معهم وتنتج معظم هذه السلوكيات :

- ✓ عدم القدرة على التواصل .
- ✓ عدم فهم للبيئة .
- ✓ عدم المقدرة على معالجة المعلومات الحسية بطريقة فعالة .
- ✓ عدم فهم للناس من حولهم .

- التدريب المكثف : وتعتبر السمة الغالبة على برامج التوحد استخدامها أسلوب التدريب المكثف للأطفال المصابين بالتوحد (بمعدل ٢٧ ساعة) أسبوعيا والتركيز في التدريب المكثف ليس على عدد الساعات فحسب وإنما على عدد الفرص التي تعطى للطفل للاستجابة والمشاركة الفعالة وتطبيق المهارات المكتسبة بشكل مناسب وهي مرتبطة بمدى تقدم وتطور سلوك الطفل كما أن التدريب المكثف لا يعني الالتزام بمحيط المدرسة أو المركز بل يمتد إلى المنزل أيضا ، وجميع البرامج الفعالة للتوحد توفر التدريب طوال اليوم .
- اشتراك الأسرة الفعال في عملية التعليم : أكدت جميع البرامج الشاملة على أهمية قيام الوالدين بالدور المركزي في التدخل على الرغم من اختلاف طرق مشاركة الوالدين من برنامج إلى آخر .
- التقويم المستمر والفعال : أن إتباع نظام تقويمي في البرامج التربوية يعد احد المقومات الأساسية لاستمرار ونجاح هذه البرامج ، ويأخذ هذا النظام التقويمي في العادة مسارين الأول يتجه إلى قياس مدى تطور مهارات الطفل أما المسار الثاني فينطلق باتجاه قياس آلية عمل هذه البرامج من حيث الإدارة والتطبيقات والكوادر البشرية وغيرها من الأمور
- التحضير للانتقال للصفوف العادية (الدمج): يميل الأطفال التوحديون إلى المحافظة على الروتين وعدم الانتقال أو التغيير ، ولذلك تحرص البرامج التربوية للتوحد على إتباع طرق محددة لتحضير هؤلاء الأطفال للانتقال إلى مدارس أخرى ، إلا أن هذا التحضير يقوموا به اختصاصيون لديهم خبرة مكثفة في تربية الأطفال التوحديين في بداية مراحل تعليمهم لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات .

ومن هنا يحاول البحث الحالي وضع تصور لآليات تفعيل دور الجامعة في علاج التوحد .

- **آليات تفعيل دور الجامعة في إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد** .

وتشمل تلك الآليات ما يلي :

- تحديد المكان المناسب الذي سوف يتم فيه إنشاء وحدة التوحد (ممكن الدعم بالمكان من وزارة التربية والتعليم تحت إشراف جامعة الطائف)
- إعداد الخطة التشغيلية والبرامج اللازمة لتربية وتعليم طفل التوحد ومتابعة تنفيذها وتقويمها بعد إقرارها
- تحديد المشكلات التي تواجه طالبات . الطالب المعلم . الجامعة مسار اضطرابات سلوكية وتوحد بكلية التربية . جامعة الطائف للتغلب على الصعوبات التي تواجههم .(التعرف على المستوى الحالي)

- وضع خطة مستقبلية للاهتمام بالتوحد ومعرفة أسبابه وزيادة أعداده على مستوى المملكة العربية السعودية .
- تحديد الاحتياجات التعليمية للتعرف على التوحد وتبني اتجاهات ايجابية نحو الأفراد التوحديين وطرائق تعلمهم وتدريبهم .
- تبني أسس فلسفية ايجابية نحو الثقة بإمكانية تأهيلهم مما ينعكس ايجابيا على البرامج المقدمة لهم .
- توظيف نتائج البحوث والدراسات بطرق علمية لا مجال فيها للاجتهاد أو العشوائية .
- تنظيم ملتقيات للتغلب على نقص الوعي لدى اسر الأطفال التوحديين .
- إيجاد برامج مطورة ومكثفة لتأهيل الكوادر البشرية العاملة في التوحد والاستعانة بخبراء في هذا المجال
- التنسيق مع المراكز المختلفة المهتمة بالتوحد على المستوى المحلي والإقليمي والدولي
- إنشاء قاعدة بيانات تشمل :
  - ✓ المراكز الموجودة في المملكة وكذلك الدولية .
  - ✓ التعريف بالتوحد وأسبابه .
- قيام الجامعة بحملات توعية للأهالي وأولياء الأمور عن التوحد وأسبابه .
- توفير فرص العمل بأجر للطلاب والطالبات المتفوقين في قسم التربية الخاصة والذين لديهم رغبة للعمل في المراكز .
- عمل مجلة فصلية عن الأطفال التوحديين تسعى لنشر الوعي .
- إنشاء بعض المشروعات الصغيرة والتي تعمل على دمج الأطفال التوحديين لمثل أقرانهم للإحساس بذاتهم وبتميزهم .
- الاستعانة بخبراء أجانب في تقديم دورات تدريبية لتوفير كوادر بشرية سعودية لمعالجة التوحد .
- عمل مكتبة صوتية وبصرية تضم أفلام مسجلة وبرامج تدريبية لتأهيل الكوادر البشرية .
- عمل أفلام وثائقية عن أطفال توحديين استطاعوا قهر إعاقتهم وحققوا اندماجا مع المجتمع .
- تشجيع طلبة الدراسات العليا على استكمال دراستهم داخل أو خارج المملكة بالابتعاث
- التعاون مع الجمعيات الأهلية العاملة في نفس المجال في تبادل الخبرات والتجارب والتطوع باعتبارها تصب جمعيا في نفس المصب وتسعى إلى تحقيق هدف مشترك .
- تصب جميعا في نفس المصب وتسعى إلى تحقيق هدف مشترك .
- طباعة العديد من المطبوعات التي تتناول التعريف بالتوحد وأسبابه .

ولتحقيق تلك الآليات بجامعة الطائف فإن ذلك يستدعي إنشاء مركز جامعي لأبحاث وعلاج التوحد يحتوي عدد من الوحدات الفاعلة لخدمة التوحديين وفيما يلي عرض للوحدات التي يحتوي عليها هذا المركز :

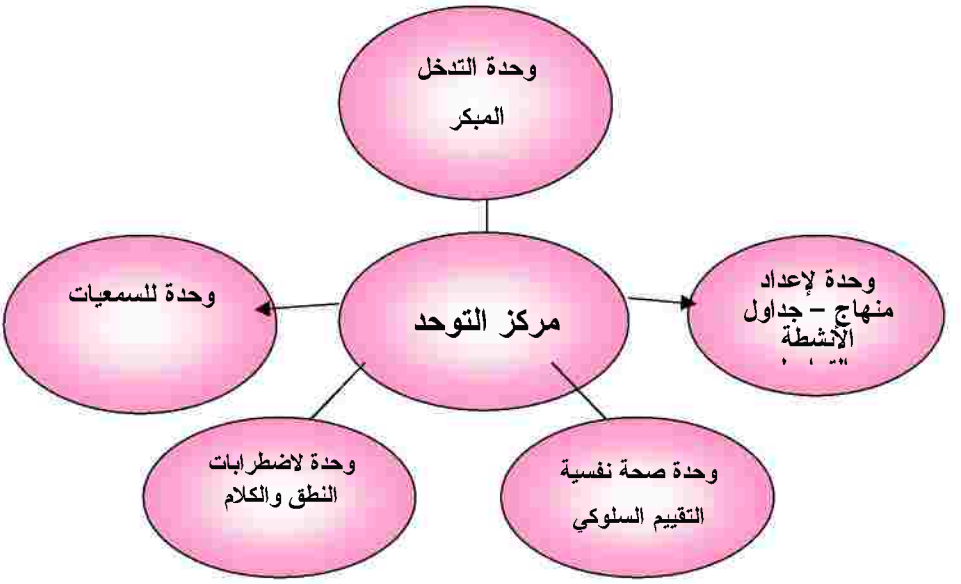

- **وحدة التدخل المبكر** :

ويهدف التدخل المبكر إلى تقوية العلاقة بين الطفل ووالديه من خلال تدريبهم على المهارات التالية:

- كيف يشعرون براحه مع أطفالهم .
- تنظيم البيت ليصبح أكثر راحة للصغار واقل عرضة للتعرض للمشاكل
- ممارسة متطلبات البرنامج الخاص بطفلهم في البيت .
- تقبل طفلهم كجزء من أفراد العائلة والاستمتاع معه .

ويتم تنفيذ برنامج التدخل المبكر في البيت أو في المدرسة مع المتابعة في البيت. ويجب أن يركز البرنامج بشكل عام على:

- العلاج من خلال اللعب
- تقليل العزلة الموجودة لديه بإشراكه تدريجيا مع الآخرين
- تشجيع المهارات و الأنشطة الاجتماعية
- علاج النطق لتحسين التواصل
- العلاج الوظيفي لتطوير المهارات الحسيه لدى الطفل
- مساندة الأهل
- التركيز على إشراك الطفل في أنشطه اجتماعيه صغيرة مع أطفال عاديين .

- **وحدة إعداد المناهج** :
- **أهداف الوحدة** :

- الرعاية التربوية والتعليمية لأطفال التوحد .
- تجزئة النشاط التعليمي إلى خطوات سهلة واضحة ، ذات أهداف محددة . وهو أسلوب له عائده على أطفال التوحد . كما أن هناك فرصة أمام أطفال التوحد للتنبؤ بمكونات الجدول الدراسي اليومي والأسبوع ، لأن التغييرات المفاجئة لها ردود أفعال غير طيبة .

- اختيار المدرسة المناسبة .
- التغلب على الصعوبات التي يعاني منها أطفال التوحد في مجال التفاعل الاجتماعي، تحتم على المعلم أن يبادر في التفاعل مع الطفل ، ويزوده بالإرشادات والتوجيهات ، وإلا ينسحب الطفل ، ويتبع السلوك الاستحواذي المتكرر.
- تحديد أفضل نسبة لعدد المتعلمين إلى المعلمين .
- تنمية القدرة على التواصل .
- ضرورة تنمية لغة الإشارة Sign Language وهي ضرورية في تطوير القدرة على التواصل .
- تحديد الاحتياجات التربوية .
- تنمية وتطوير الدمج الحسي .

- **وحدة التقييم والتشخيص**
- **أهداف الوحدة** :

وتهدف الوحدة إلى تشخيص الطفل التوحدي من خلال :

- يستقبل المركز الطفل لمدة ٣ أيام بشكل مجاني للملاحظة الرسمية للنظر في إمكانية القبول .
- في حالة قبول الطفل يتم إجراء تقييم رسمي له لمدة شهر كامل و ذلك لإجراء التقييم الشامل و المبني على الاختبارات الرسمية و غير الرسمية
- يعتبر الوالدين ركنا أساسيا في عملية التقييم. يتم تعريف الأهل بماهية الاختبارات المستخدمة و ماذا تقيس و ما فائدتها. كما يتم جمع معلومات من الوالدين للحصول على مختلف المعلومات المتعلقة بالجوانب التطورية للطفل.
- بعد الانتهاء من التقييم الشامل يتم عقد اجتماع ما بين فريق التشخيص وذوي الطالب لمناقشة نتائج التقييم حيث يتم تزويدهما بتقرير مفصل عن نتائج التقييم، و يتم في هذه المرحلة تصميم البرنامج التدريبي بناء على هذه النتائج من جهة وعلى احتياجات الأهل من جهة أخرى .
- يقوم الأهل بتدوين ملاحظاتهم الخاصة على ورقة منفصلة و التي تتضمن أية اعتبارات خاصة يجب أن يأخذها المركز بعين الاعتبار عند تدريب الطفل.
- يجب أن تناسب أساليب وأدوات التقويم مع الخصائص التواصلية والاجتماعية والسلوكية للتلاميذ التوحديين مع التركيز على أساليب التكامل الحسي .
- يجب استخدم الأساليب التواصلية المختلفة مع التلاميذ مثل : الكتابة والقراءة ولوحة التواصل ...الخ أثناء تقويمهم وذلك حسب خصائص وإمكانيات واحتياجات كل تلميذ على حدة.

- **وحدة النطق والتخاطب** :
- **الهدف من إنشاء الوحدة** :

ويعتمد قسم النطق والتخاطب في إجراءاته على :

- تطبيق بعض الاختبارات والمقاييس ، كما يمكن استخدم برنامج النطق بالحاسوب.

- الاختبارات اللغوية المقننة
- تقييم الرنين الأنفي
- اختبارات اللغةLANGUAGE TESE
- عمل تقييم التمييز السمعي للحالة
- تحسين مهارات الإدراك اللغوي
- تقييم الصوت ودرجاته من حيث الشدة والحدة
- وضع خطط علاجية للحالة ، مع إعداد وسائل تدريبية تتوافق مع البرنامج العلاجي وتقدم للأسرة
- تقديم تقارير تطورية للحالة .
- تشخيص حالة المراجع والكشف عن استعداداته العقلية وإمكاناته اللغوية ورسم البرنامج الذي يتناسب وقدراته.
- الخدمات العلاجية النطقية واللغوية ضمن خطة فردية من خلال استخدام احدث الأساليب وأكثرها تطورا .
- تقديم الاستشارات والنصائح للمراجعين أو ذويهم .

- **وحدة للسمعيات** :
- **أهداف الوحدة** :

- استخدام إجراءات متخصصة لتقييم وتشخيص اضطرابات السمع.
- المشاركة في وضع وتنفيذ خطط لعلاج علل السمع .
- تصميم واستخدام استراتيجيات الاتصال والأجهزة البديلة.
- المشاركة الفعالة مع الفريق الطبي لتقديم الرعاية الطبية المتكاملة للمريض .
- إجراء دورات علمية متخصصة وورش عمل وبرامج تدريبية .
- تقديم الخدمات الاستشارية والتحليلية والتشخيصية في العلوم الصحية والمشاكل الصحية على الصعيدين الوطني والدولي .

- **توصيات** :

- إنشاء مراكز بمحافظة الطائف لتشخيص وعلاج التوحد .

- **بحوث مقترحة** :

- فعالية وحدة مقترحة للتغلب على الصعوبات التي تواجه الطالب المعلم في التربية الميدانية (مسار اضطرابات سلوكية وتوحد) بقسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة الطائف .

- **المراجع** :
- **المراجع العربية** :

- البلاوي ، إيهاب (٢٠٠٦) : **توعية المجتمع بالإعاقة (الفئات – الأسباب – الوقاية)** – دار الزهراء للطباعة والنشر - الرياض – المملكة العربية السعودية .
- الزريقات ، عبد الله فرج (٢٠٠٤) :**التوحد الخصائص والعلاج** ، دار وائل ، عمان ، الأردن .
- الشامي ، وفاء علي(٢٠٠٤) :**علاج التوحد الطرق التربوية والنفسية والطبية** – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر – الرياض .
- القمش، مصطفى نوري (٢٠١١) : **اضطرابات التوحد الأسباب ، التشخيص ، العلاج ، دراسات عملية** - ط١- دار المسيرة - عمان - الأردن .

- الموسى ،ناصر ، (١٩٩٩) : **مسيرة التربية الخاصة بوزارة المعارف** ، وزارة المعارف ، الرياض.
- جامعة الطائف(٢٠٠٦) : **دليل كلية التربية** ، وزارة التعليم العالى – مكتبة جامعة الطائف – المملكة العربية السعودية .
- ديب ، رائد الشيخ (٢٠٠٨) : البرامج التربوية الشاملة للأطفال التوحديين ، الملتقى العلمي الأول لمراكز التوحد في العالم العربي – **التوحد واقع ومستقبل** ، الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة مركز جدة للتوحد ، ١٠- ١٢نوفمبر ٢٠٠٨ .
- زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٣) : **التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة** ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة .
- عيتاني ، محمد ، (٢٠٠٨) : التوحد والتشخيص المبكر الملتقى العلمي الأول لمراكز التوحد في العالم العربي ، **التوحد واقع ومستقبل** ، مركز جدة للتوحد ، في الفترة من ١٠-١٢نوفمبر ٢٠٠٨.
- فراج ،عثمان (٢٠٠٤): **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة (تعريفها- تصنيفها- أعراضها- تشخيصها- أسبابها- التدخل العلاجى)**. القاهرة: المجلس العربى للطفولة والتنمية.
- يحيى ، خولة أحمد (٢٠٠٧) **الاضطرابات السلوكية والانفعالية** – دار الفكر – عمان – الأردن .

• المراجع الأجنبية :

-Frith, U .(2003).**Autism: Explaining the Enigma, oxford** :BL Ckwell Publishing.

-joan, R. (1980). the self-conception and relationships of autistic children : A symbolic interactions Perspective **, D.A.I**., vol .(41) ,No(11),May,P.482-A.

- Losche, G. , (1990) . Sensorimotor and action development in Autistic children from Infancy to early childhood, **J .child Psychol.Psycht** . Vol (31) ,No(5) ,pp 749-761.

- National Research Council.(2001) .**Educating Children with autism** Committee on educational interventions for children with autism gatherine Lord,and james PMC Gee,eds.Division of Behavioral and Social Sciences and Education, Washington,DC,: National Academy press . – Rutter, M ., (1983). Cognitive deficits in the Pathogenesis of, **J .child psychol .And Psychiat** , vol (24) .51.

- Sahakin W., Sahkian B., Sahkian P., (1986) **: Psychopa today , the current status of abnormal psycholog edition** . F.E. Peacock Publishers ,Inc.Itasca,Illine .

UCSB Koegel Autism Center a valuable at: -http://education.ucsb.edu/autism/aboutus.htm

- Emory autism Center, Helping Georgia's people with autism Reach their Highest Potential a valuable at: http://www.psychiatry.emory.edu/programs /autism/index.html

- The Institute for Child Development a valuable athttp://icd.binghamton.edu/about

****